القــيَم التّرْبويّة فِي شِعرِ إسْمَاعِيل صَبْرِي باشا ت١٣٤١ه /١٩٢٦م

إعداد

أ.عبد الفتاح محمد عبد الفتاح حتوش

باحث ماجستير – قسم اللغة العربية

أ.د. إيمان بركات

أستاذ الأدب والنقد

أ.م.د. عصام لطفى وهبان

أستاذ الأدب العربي

قسم اللغة العربية - كلية الاداب – جامعة دمنهور

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور

العدد الثانى و الستون - يناير -الجزء الأول - لسنة 2024

القـيَم التَّرْبويّة فِي شِعْرِ إِسْمَاعِيلِ صَبْرِي بَاشَا ت١٣٤١هـ /١٩٢٦م

أ.عبد الفتاح محمد عبد الفتاح حتوش

أ.د. إيمان بركات

أ.م.د. عصام لطفى وهبان

الملخص:

لقد أكدت هذا البحث أن شعر إسماعيل باشا صبري زاخر بمجالات القيم التربوية المتعددة التي دعا الإسلام الحنيف إليها ، وكان هذا العطاء الزاخر بالقيم التربوية في شعره لا يخلو من أداء وظيفة تربوية أو رسالة قيمية ، إما عن طريق الدعوة المباشرة إليها ، أو عن طريق النهي عنها ، وقد جاءت هذه القضايا التربوية مبثوثة في ديوانه ، وفي ثنايا قصائده ومقطوعاته ، وقد احتوى شعر إسماعيل باشا صبري على العديد من القيم التربوية في المجالات المختلفة ، منها القيم التربوية الإيمانية ، والقيم التربوية الأخلاقية ، والقيم التربوية الاجتماعية ، وهذا يؤكد لنا أن هناك قاسم مشترك بين الفنون الأدبية وبخاصة الشعر ،وبين المضامين والقيم التربوية ،حيث يلتقيان في هدف واحد ، فالشعر يسمو بالمشاعر الإنسانية ويهذب الجانب الوجداني والعاطفي ، والمضامين التربوية بأنواعها المختلفة تسهم في بناء الفرد والأسرة والمجتمع والدولة فللشعر دور بارز في إبراز وترسيخ كافة الجوانب التربوية والتعليمية والاجتماعية، والعمل على تنميتها في وجدان المتلقي ، ولكي يتمكن الشعر التربوي من أداء أهدافه التربوية ، فضلاً عن أنّه يجب أن يكون في مستوى ممتاز ومقبول من الناحية الأدبية والفنية والجمالية.

Abstract :

This research has confirmed that the poetry of Ismail Pasha Sabri Is replete with the various areas of educational values that true Islam called for, and that this rich contribution to educational values In his poetry was not devoid of performing an educational function, or a valuable message, either through a direct call to It, or through It is forbidden, and these educational Issues were scattered in his collections, and In the folds of his poems and compositions. The poetry of Ismail Pasha Sabri contained many educational values In various fields, including faith educational values, moral educational values, and social educational values, and this confirms to us that there are There Is a common denominator between the literary arts, especially poetry, and between the educational contents and values, as they meet In one goal. Poetry elevates human feelings, refines the emotional and emotional side, and educational contents of various types contribute to building the individual, the family, society and the state. Poetry has a prominent role In highlighting and consolidating all educational aspects. Educational and social, and working to develop them in the recipient's conscience, so that educational poetry can achieve its educational goals, In addition to the fact that It must be at an excellent and acceptable level from a literary, artistic, and aesthetic .

Standpoint.

أولاً : القيم التربوية الإيمانية

توطئة:

نظراً لأن الإيمان بالله تعالي هو الأساس الذي تقوم عليه العقيدة الإسلامية الصحيحة ، فإننا نستطيع أن نعرف القيم التربوية الايمانية بأنها (تلك القيم المرتبطة بالعقيدة الإسلامية التي تحدد تصرفات الإنسان ، وتوجهه إلى ما يصلح حياته في الدنيا والآخرة)(1)

وهذه القيم هي التي تؤصل العلاقة بين العبد وخالقه وتربطه به ، وتجعله ينظر إلى الحياة نظرة أعمق وأبعد من الحياة الدنيا ، وهذه القيم التربوية الإيمانية هي الأساس الذي تنطلق منه كل القيم ، وهي الرافد الرئيسي الأول لكل المبادئ والقيم التي يحتاجها المسلم في كل شؤونه ، ولا يصح إسلام المسلم إلا بتمثلها .

ثانياً : أهمية القيم التربوية الإيمانية :

تهدف هذه القيم الايمانية إلى غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة ، وترسيخها في نفوس الأفراد ، كما أنها تعمل على إذكاء روح الارتباط بالله تعالي واليوم الآخر وملائكته وكتبه ورسله ، والقضاء والقدر ، وإدراك أهمية تقوى الله تعالي وخشيته ، والاعتصام بجنابه ، والسير على هديه ومنهاجه ، وذكر الموت وكربته ، وتعظيم شرع الله تعالي وشعائره ، وغير ذلك من هذه القيم الإيمانية ، التي تضمن للإنسان المسلم حياة سعيدة راشدة ، وقلباً مطمئناً راسخاً ، ونفساً راضية مطمئنة ، تواجه معتركات الحياة بقلب ثابت ، وعقل راشد ، وإرادة قوية ، وعزيمة صلبة فتية ، فهو دائم الإرتباط بخالقه ،شديد الصلة به ،وتجعله يخافه في كل حركاته وسكناته ، ويرقبه في كل تصرفاته وأفعاله ،فيطيعه في السر والعلن ، ويسير على هديه في كل شيء متوكلاً عليه ، معتصماً بجنابه ، وهذا هو الهدف من خلق ذلك الإنسان والغاية القصوى من وجوده على ظهر الحياة كما قال تعالي (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)([2])

---

[1]) أشواق عبد العاز عبد المولي ، فاطمة الشيخ الإمام جودة ، روان سعيد عبدالله زينب الأمين محمد ، فاطمة إسماعيل موسي : القيم التربوية في شعر محي الدين بن فارس ، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس ، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، ١٤٣٨ هـ – ٢٠١٧م ، ص74.

[2]) سورة الذاريات ، الآية رقم ٥٦ .

ثالثا : نماذج من شعر إسماعيل صبري باشا في بيان القيم التربوية الإيمانية وتحليلها :

(١) أهمية الإيمان بالله تعالى والأدلة الكونية على وجوده :

معني الإيمان بالله **في اللغة** : الإذعان والتصديق (والإِيمانُ: التصديقُ ، التَّهْذِيبُ الإِيمانُ فَهُوَ مَصْدَرُ آمَنَ يُؤْمِنُ إِيمَانًا، فَهُوَ مُؤْمِنٌ. واتَّفق أَهلُ الْعِلْمِ مِنَ اللُّغَوِيّين وَغَيْرِهِمْ أَن الإِيمانَ مَعْنَاهُ التَّصْدِيقُ) ([3])

والإيمان اصطلاحاً : (هو التصديق الجازم بكل ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وثبت ثبوتاً قطعياً ، وعلم مجيئه من الدين بالضرورة ، كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر ، خيره وشره) ([4]) ، والإيمان بالله معناه الإعتقاد الجازم والإقرار الكامل بأن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه ، وأنه الذي يستحق وحده أن يفرد بالعبادة ([5]) ، ولا شك أن معرفة الله تعالى هي أرفع الحقائق ،وأسمى العلوم والمعارف ، فهي الأساس لكل لذة وسعادة ، والحصن الحصين أمام كل الخطوب والنوازل ، والمتأمل في النصوص الشعرية التي نظمها إسماعيل صبري سيدرك مدى تنبيهه على ضرورة الإيمان بالله تعالي ، وإدراك آثاره المترتبة عليه في الدنيا والآخرة ، فيقرر أن وجود الله تعالى أمر ضروري و فطري وبديهي ، لا يحتاج إلى طول نظر ولا إمعان فكر،لأنه (من البداهات التي يدركها الإنسان بفطرته ، ويهتدي إليها بطبيعته)([6]) ، كما أنه يعتقد أن العقل البشري قاصر عن إدراك حقيقة الذات الإلهية ، وهو بهذا يقرر أصول العقيدة الإسلامية التي يؤمن بها المسلمون جميعاً .

ويعلو صوت صبري مستنكراً ومتعجباً من هؤلاء الذين ينكرون وجود الله تعالى ، والآيات الكونية التي تملأ الكون والفضاء تشهد بأن لهذا الكون خالق مبدع حكيم ، وأول هذه الآيات الكونية التي دعا إسماعيل صبري باشا هو التأمل في خلق ذلك الإنسان الذي كرمه الله تعالى، وفضله على جميع مخلوقاته ، فهو وحده برهان جلي على عظمة الله الخالق ، وإسماعيل صبري بهذا يقرر ما جاء في القرآن الكريم من ضرورة النظر

---

[3]) ابن منظور : لسان العرب ، مادة (أمن) ، مج ١، ص١٤١ .

[4]) حسن أيوب : تبسيط العقائد الإسلامية ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،القاهرة – مصر ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، ط١ ، ص١٣

[5]) محمد نعيم ياسين : الإيمان أركانه – حقيقته – نواقضه ، دار عمر بن الخطاب للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، مصر ، د.ت ، ص٤

[6]) محمد الغزالي : عقيدة المسلم ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ م ، ص١٢

والتأمل كما قال تعالى (وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ) ([7]) ، وكما دعا إلى التفكر في آياته الكونية التي تقرر وجوده سبحانه (..أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) ([8]) ، فكتب صبري تحت عنوان وجود الله ([9]) من (الهزج) :

تَعَالى اللَهُ لا يَعــلـ ... مُ كُنهَ اللَهِ إنْسَـــــانُ

أَتَبحَثُ عنه في وادٍ ... وَمنــهُ الكونُ مَــــلآنُ

أَتُنكِـرُه وَأَنتَ عَلَـيـ ... ـهِ لَو فَكَّرتَ بُرهَــانُ؟!

وبهذا نرى أن صبري يسلك في التدليل على وجود الله على ما قررته عقيدة القرآن الكريم من خلال:

١-**النظر العقلي** في هذا الكون الفسيح الرحيب الذي يقود صاحبه حتماً للاهتداء إلى وجود الله الخالق المبدع العظيم ، كما قال سبحانه (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) ([10])

٢- **التأمل والتفكر** في النفس الإنسانية، وإدراك أسرارها ، والتفكر في خلقها التي تهتف بوجود الإله الخالق الحق، مصداقا لقول الله تعالى(وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ) ([11]) .

٣- **تنزيه الله تعالى** وتقديسه عن البحث في ذاته، والتفكر في كنه وجوده ،لأن هذا مما لا سبيل للعقل البشري إلى تحصيله ، بل يدعوا إسماعيل صبري إل البحث في آلائه وآثاره وإدراك عظمته وبدائع صنعه، وهو في هذا يتجاوب مع مقررات العقيدة الإسلامية الصحيحة كما جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية.

(٢) قيمة الإيمان بأسماء الله تعالي وصفاته :

لاشك أن (معرفة أسماء الله الحسنى ، ومعرفة صفاته العظمي تغرس في قلب الإنسان الإيمان العميق ، والإخلاص التام في العبادة لله الواحد القهار ، إن هذه المعرفة هي التي تبعث الخشوع في النفس ،والسلامة في العقل ، والطهارة في القلب ، والنقاء في الوجدان)([12]) ، ولذلك تعبدنا الله تعالي بالدعاء بها كما قال سبحانه (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

---

[7]) سورة الذاريات ، الآية رقم ٢١ .

[8]) سورة الغاشية ، الآية رقم ١٧.

[9]) إسماعيل صبري باشا: ديوانه ، ص194 .

[10]) سورة آل عمران ، الآية رقم ١٩٠ .

[11]) سورة الذاريات ، الآية رقم ٢١.

[12]) محمد سيد طنطاوي : العقيدة والأخلاق ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٦٤.

فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ([13]) ، ولذلك فإن من تمام الإيمان بالله تعالى التوسل إليه بأسمائه الحسنى وصفاته العليا ، لأنها من خير الوسائل التي يتوصل بها العبد إلى خالقه .

والمتأمل في شعر إسماعيل صبري يرى كيف يعكس لنا الأهمية الكبرى للإيمان بالله تعالى ، وكذلك الإيمان بأسمائه وصفاته ، وقد توسل صبري ببعض اسماء الله الحسنى وصفاته من خلال شعره الذي عبر فيه عن تضرعه وابتهاله ، ومن جملة الأسماء التي أعلن عنها الشاعر في شعره اسم الله (اللطيف) ، وفي معناه يقول حجة الإسلام أبو حامد الغزالي (إنما يستحق هذا الاسم ممن يعلم دقائق المصالح وغوامضها ، وما دق منها وما لطف، ثم يسلك في إيصالها إلي المستصلح سبيل الرفق دون العنف، فإذا اجتمع الرفق في الفعل، واللطف في الإدراك تم معنى اللطف، ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل إلا لله سبحانه وتعالى)([14]) ، وكذلك توسل صبري باسم الله (الغفار) (وهو الذي أظهر الجميل ، وستر القبيح والذنوب من جملة القبائح التي سترها بإسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة ، والغفر هو الستر) ([15]) ، وكذلك تضرع إلى الله تعالى باسمه القهار(الذي يقصم ظهور الجبابرة من أعدائه فيقهرهم بالإماتة والإذلال ، بل الذي لا موجود إلا وهو مسخر تحت قهره ومقدرته ، عاجز في قبضته)([16]) وقد جمعها إسماعيل صبري في إطار دعوته إلى الأمل في الله تعالي والرجاء في رحمته وغفرانه فيقول ([17]) من (البسيط):

وَمُر الوجُودَ يَشِفُّ عنكَ لكي أَرى ... غَضَبَ اللَطيفِ وَرحمَةَ الجَبّارِ

يا عَالِمَ الأَسرارِ حَسبي مِحنَـــةً ... عِلمي بِأَنّكَ عَالِـمُ الأَسْـرَارِ

حتى يقول :

حَاشَـا لِمِثلي أَن يُدِلَّ بطاعَـةٍ ... فيها مُسَجَّلـةٍ على الغَفّـــارِ

أَو أَن يُعِدَّ وَثيقـَةً يَنجـــو بها ... يَومَ القيامَةِ من يَد القهّـــارِ

---

[13]) سورة الأعراف ، الآية رقم ١٨٠ .

[14]) أبو حامد الغزالي : المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى ، قرأه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمود بيجو ، مطبعة الصباح ، دمشق ، ط١ ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص٨٢ .

[15]) أبو حامد الغزالي ، المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى ، ص٦٢ .

[16]) المصدر السابق ، ص٦٣.

[17]) إسماعيل صبري باشا: ديوانه ، ص ١٩٣. شف الثوب أي رق ولم يحجب ما وراءه ، معجم اللغة العربية المعاصرة ص١٢١٨.

٣- ومن الإيمان بالله تعالى الإيمان بصفة رحمته الواسعة :

وهي كما شرحها الزمخشري (مجاز عن إنعامه على عباده، لأنّ الملك إذا عطف على رعيته ورق لهم أصابهم بمعروفه وإنعامه، كما أنه إذا أدركته الفظاظة والقسوة عنف بهم ومنعهم خيره ومعروفه) ([18])، وإسماعيل صبري يأمل في أن يتغمد الله صديقه أمين فكري بتجليات هذه الرحمة المطلقة ، فيقول ([19]) معبراً عن ذلك المعنى ، من (المتقارب):

وَيا تُربةً حلَّ فيها الأَميـــنُ لأَنتِ الفَراديسُ أَو أَخْصَبُ

حُبِستِ على رحماتِ الرَحيمِ وَجادَكِ رِضوانهُ الصَيِّـــبِ

٤- الإيمان بالكتب السماوية المنزلة وأجلها القرآن الكريم:

إن من تمام الإيمان بالله تعالى وكمال التسليم له الإيمان بالكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى على رسله وأنبيائه، وأجل هذه الكتب وآخرها هو القرآن الكريم الذي أنزله الله تعالي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليكون نوراً وضياءاً ورحمة ، ومن تمام الإيمان بهذا الكتاب المعجز توضيح حقائقه، وإبراز أنواره ، وكذلك دحض الشبهات التي تثار حوله لإطفاء نوره ، وتبديد ضيائه ، فيبرز صبري دور الأستاذ الإمام محمد عبده في فهم القرآن و الدفاع عنه ضد المتربصين به ، فيقول ([20]) من (الطويل):

مُحمَّدُ من لِلدّين يحرُسُ حَوضَه وَيَدرَأُ بَينَ الناس عنه العَواديـــا

تعرَّضَ قَومٌ لِلكتابِ وَأَثخَنـــــوا صراحَتَه شَرحاً عن القَصدِ نائِيا

فَأَرسَلتَ فيهِ نَظرَةً نَفَذَت إلـــى صَميمِ مُرادِ اللَهِ إِذ قُمتَ هَاديـا

ومن الإيمان بالقرآن الكريم احترام أوامره وتنفيذ وصاياه ، ومن جملة الوصايا القرآنية إظهار مشاعر البر بأهل الكتاب كما قال تعالى (لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)([21]) ، لأنهم في الأصل أهل دين سماوي، فبينهم وبين المسلمين رحم وقربى، تتمثل في أصـــول الـــدين الواحـــد الـــذي بعـــث الله بـــه أنبيـــاءه جميعـــاً كمـــا قـــال

---

[18]) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧-٥٣٨ هـ): تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، اعتني به وخرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت- لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩ م ، ص٢٦

[19]) إسماعيل صبري باشا: ديوانه ، ص207 .

[20]) المصدر السابق ، ص210 ، أثخنه بالجراح أي أشبعه ضربا وطعنا معجم اللغة العربية المعاصره ص٣١٣ .

[21]) سورة الممتحنة ، الآية رقم ٨.

تعالى (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)([22])، وقد عبر إسماعيل صبري عن هذا المعنى في رثاء لبطرس غالي باشا فيقول ([23]) :

وَيَأخذُ البِرَّ وَآيَ الوَفا عَنِ الكتابِ الطيِّبِ المَشـــرَعِ

٥- الإيمان باليوم الآخر :

إن من القيم الإيمانية التي استعرضها إسماعيل صبري الإيمان باليوم الآخر وما فيه من ثواب وعقاب ، فيؤمن بأن الجنة هي دار الثواب التي أعدها الله تعالى لعباده الصالحين ، فيبشر الأستاذ الإمام محمد عبده – الذي طالما كان موجهاً له ،ومعلماً ومربياً بالراحة والسعادة في دار الخلد بعد رحلة كفاح قضاها دفاعاً عن الإسلام ، وتصحيح المفاهيم الإسلامية المغلوطة ، ويستعين في ذلك بتسمية قرآنية خاصة بالجنة وردت في قوله تعالى (ذَٰلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ ۖ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ۖ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ)([24]) فيقول ([25]) من(الطويل):

أَلا نَم معَ الأَبرارِ في الخُلدِ ناعِماً فكم بِتَّ فينا ساهِرَ العَـزمِ عانِيـا

جُزيتَ عن الإسلام ما أنتَ أهلُه فقد كُنتَ سَيفاً في يَدِ الحَقِّ ماضِيَا

كما أنه لا يغيب عن ذهن إسماعيل صبري أن يرى جنة الله تعالى ، وأن يرصد قبساً من نعيمها الخالد ، وهو يصف نيل مصر كونه ينبع من أنهار الجنة كما أخبر بذلك الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ([26]) فيقول ([27]) من (البسيط):

مَا أعجَبَ النيلَ ما أَبهى شَمائِلهُ في ضَفَّتَيـهِ منَ الأَشجـارِ أَدواحِ

مِن جنَّةِ الخُلدِ فَيّاضٌ على تُـرَعٍ تَهُبُّ فيها هُبـوبَ الريـحِ أرواحُ

لَيسَت زيادتُهُ ماءً كما زَعَموا وَإِنَّما هيَ أَرزاقٌ وَأَرباحُ

---

[22]) سورة الشورى ، الآية رقم ١٣.

[23]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص٢١١ .

[24]) سورة فصلت ، الآية رقم ٢٨.

[25]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص٢١١.

[26]) البخاري : صحيح البخاري ، كتاب : مناقب الأنصار، باب: المعراج ، حديث رقم (3887) ، ص٩٥١ .

[27]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص ١٣٠.

بل يأمل لمن يرثيهم من أحبابه أن يبلغهم الله تعالى المنازل العالية و الدرجات الرفيعة في جنات النعيم ،ويرجوا الله تعالى أن يهبهم نعيمها السرمدي فيقول ([28]) في رثاء المرحوم إسماعيل ماهر بك ([29]) من الوافر:

قَضَيتَ فكنتَ أَسرَعَنا مسيراً إلى غُرَفِ الجِنانِ العَالِياتِ

وهو يستخدم هذه القيمة الإيمانية في إطفاء لهيب فراق الأحباب الذين عاجلتهم المنية قبل أن تقر بهم عيوننا بهم ، فتنزل كلماته برداً وسلاماً على قلب من يواسيه ، فتهدأ نفسه ، ويطيب خاطره ، ففي تعزية بعث بها إلى يوسف سابا باشا ([30]) عن فقد نجله فريد يقول صبري ([31]) وهو من (السريع):

قَضى فَريدٌ وَهو غَضُّ الصِبَا وَخَلَّفَ الحَسرَةَ في أَهلِـهِ

وَقابَلَته في الجِنان العُـلا مَلائِـكٌ لِلَّهِ في شَكلِـهِ

فالأبناء زينة الحياة الدنيا كما أخبر بذلك القرآن الكريم (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ([32]) .

٤- ومن الإيمان بالله تعالى الإيمان بقضائه وقدره :

وقضاء الله معناه العلم بأن الله تعالى قد حكم على كل المخلوقات وقدرها في الأزل ، وعلم أنها ستقع في أوقات معلومة عنده وحده عز وجل وعلى صفات مخصوصة وبنظام محكم ، ويتجلى أثر الإيمان والرضا بقضاء الله وقدره في قلب المؤمن كونه جزء أساسي من عقيدة المسلم ،لأن المسلم لا يكون إسلامه كاملاً وإيمانه تاماً إلا إذا صدق وأذعن أن الله قدر الأمور أزلاً قبل وقوعها ، وقضي فيها بقضائه المحكم وأحاط بها علماً قبل وجودها ، وأنه لا يحدث شيء في هذا الكون إلا وهو مطابق لقضائه وقدره سبحانه ([33])، ويظهر أثر الإيمان بالقضاء والقدر أيضاً في كونه يربي في الإنسان قيم الشجاعة

---

[28]) إسماعيل صبري باشا: ديوانه ، ص٢٢١ .

[29]) إسماعيل ماهر بك ، قاضي محكمة الإسكندرية المختلطة في سنة ١٩١٠م ، وكان صديقا لصبري في المدرسة ورفيق صباه ، انظر (ديوان إسماعيل صبري باشا ، ص ٢١٩) .

[30]) هو يوسف سابا يوسف سابا باشا ، ولد فى القاهرة سنة 1852، واشتغل فى مصلحة البوستة المصرية من سنة 1870، لغاية ما وصل مدير للبوستة الخديوية سنة 1887.عمل نظام لصناديق التوفير على الطراز الأوروبي وصدر فى عهده اول طابع خاص بالمراسلات الحكومية وده لتسهيل عمل موظف البوستة داخل القطر المصري فاختير وزير فى نظارة المالية بوزارة محمد سعيد باشا .

[31]) إسماعيل صبري باشا: ديوانه ، ص ٢٢٢.

[32]) سورة الكهف ، الآية رقم ٤٦ .

[33]) محمد سيد طنطاوي : العقيدة والأخلاق ، ص٧٩

والإقدام على الصعاب ، وتحمل مشاق الحياة وضغوطاتها ، وتجعله حريصاً كل الحرص على أداء واجبه تجاه دينه ووطنه وأمته ، وهو يعلم في قرارة نفسه ويؤمن إيماناً جازماً أنه لن يصيبه إلا ما قدره الله تعالى له .

وقد كانت عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر من أبرز القيم التي تجلت في شعر صبري في إطار استعراض الشاعر للقيم الإيمانية خاصة في شعر التعازي والرثاء، لأنها المقام الأبرز الذي تتجلى فيها هذه العقيدة ، وقد عبر عنه صبري صراحة في تعزية رفعها إلى السلطان حسين كامل، فيقول ([34]) من (الكامل):

مَهلاً فما استثنى القَضاءُ منَ الرَدى أحداً وما أَغنى البُكاءُ فَتيلاً

ولَو أَنَّهُ اِستَثنى لَباتَ جميلُهُ وَقفا عَلَيكُم آلَ إِسماعِيلَا

كما يؤمن صبري بأن فلسفة الموت لا تخضع لأي مقررات بشرية ، لأنه مقدر ومكتوب أزلي وخارج قدرة البشر فيقول في رثاء أمين فكري باشا ([35]) ([36]) من (المتقارب):

عَجيبٌ منَ المَوتِ أَفعالُه وَعَتبى على فعلِهِ أعجَبُ

بِذا حكمَ اللَهُ في خَلقِهِ لكلِّ امرىءٍ أَجَلٌ يُكتَبُ

ولذلك يدعوا صبري إلى تمام التسليم ووجوب اليقين بهذه العقيدة ، وأكد على هذا المعنى أيضاً ([37]) في رثاء الخديوي توفيق ([38]) من(الخفيف):

نحن لِلَّهِ ما لِحَيٍّ بَقاءُ وَقُصارى سِوى الإِلهِ فَناءُ

نحن لِلَّهِ راجعونَ فَمن مَاتَ ومن عاشَ ألفَ عامٍ سَواءُ

---

[34]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص٢٢٤ ، الردى : الموت

[35]) هو أمين فكري باشا ابن المرحوم عبد الله فكري باشا ، ولد في القاهرة سنة ١٨٥٦ م ، وتلقي العلم في المدارس الأميرية ، وسافر إلى. أوروبا لتلقي علوم القانون ، وتولي في مصر عدة مناصب قضائية وإدارية ، وأسندت إليه محافظة الإسكندرية ، وتوفي سنة ١٨٩٩م

[36]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص٢٠٥.

[37]) المصدر السابق ، ص ١٩٨.

[38]) هو محمد توفيق (باشا) بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي: أحد الخديويين بمصر. ولد سنة 1852م ، وتعلم بالقاهرة ، وأحسن العربية والتركية والفرنسية والإنجليزية. وتقلد نظارتي الداخلية والاشغال، فرئاسة مجلس النظار. وكان أكبر أبناء (إسماعيل فلما عزل أبوه عن الخديوية تولاها1879 م ، وتوفي في القاهرة سنة 1892، انظر الأعلام للزركلي .

وبذلك نجد أن إسماعيل صبري يقرر ما جاء في القرآن الكريم حول مفهوم القضاء والقدر ، من حيث كوننا عبيدا لله تعالى وهو الذي قدر آجالنا ، وحدد أعمارنا ، فكلنا إليه صائر ، وجميعنا إليه راجع ، مهما طالت الأعمار ، ومهما جادت الأحداث ، فيقول ([39]) من (الخفيف):

كلُّ نفسٍ لها كتابٌ ومِيعـــا دٌ إذا جَاءَ لا يُرَدُّ قَضـــاءُ

سُنَّةُ اللَّهِ في البَريَّةِ لم يُس تَثْنَ منها الملوكُ وَالأَنبياءُ

ويستلهم صبري في تقريره لهذه العقيدة ما قررته الآيات القرآنية الكريمة من مثل قوله تعالي (وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ([40]).

ثانياً : القيم التربوية الأخلاقية

توطئة :

أولاً : مفهوم القيم التربوية الأخلاقية وبيان أهميتها :

إن القيم التربوية الأخلاقية هي مجموعة المبادئ التي تعمل على احترام الإنسان لنفسه ، وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان ، وتكون الوازع الديني الذي يمنعه من الانحراف عن الصلاح ، وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته في إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ التي يؤمن بها بقية أفراد المجتمع ([41]) .

فهي مجموعة من القيم والمبادئ التي تربي الفرد المسلم على التحلي الفضائل ، والتخلي عن الرذائل ، بهدف تنمية وازعه الأخلاقي ، وبحيث يكون منسجماً مع المنهج الأخلاقي الذي نظمه القرآن ، ومقتدياً في ذلك برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أخبر الله تعالي عنه بأنه كان علي خلق عظيم قال تعالي (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيم) ([42]) .

ولقد زخر ديوان إسماعيل صبري باشا بالكثير من هذه القيم الأخلاقية ، وهي بلاشك صورة معبرة عن صاحبها ، فقد كان الشاعر رحمه الله ، دمث الخلق ، حسن الطبع ، لين الجانب ، طيب العشرة ، مما انعكس بدوره على إبداعه الشعري، ولكن قبل الحديث عن القيم التربوية الأخلاقية في شعر إسماعيل صبري ينبغي أولا أن نحدد مصطلح الأخلاق مع بيان أهميته ومنزلته في الإسلام .

ا . معنى الأخلاق في اللغة :

---

[39]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص٢٠٠ .

[40]) سورة الرعد ، الآية رقم ٣٨ .

[41]) حنان مرزوق، حسين أحمد : فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية الأطفال ، جامعة عين شمس 2004، ص11

[42]) سورة القلم ، الآية رقم ٤ .

وهي في اللغة كما يقول بن منظور (الْخُلُقُ بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِهَا: وَهُوَ الدِّينُ وَالطَّبْعُ وَالسَّجِيَّةُ) ([43]) .

ب . الأهمية التربوية للقيم الأخلاقية :

إن الخلق في منابع الإسلام الأولي من كتاب وسنة هو الدين كله وهو الدنيا كلها ، فإن نقصت أمة حظا من رفعة في صلتها بالله ، أو في مكانتها بين الناس فبقدر نقصان فضائلها وانهزام خلقها ، وهي كذلك تنظيف النفس من أدران النقص والتسامي بالمجتمع إلى مستوى أنبل([44]) ، وقد جعل الله تعالي الأخلاق في منزله عالية ومكانة رفيعة ، وقد أثنى الله تعالي على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم بسمو أخلاقه وشرف خصاله فقال (وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) ([45]) ، وعزز الرسول صلى الله عليه وسلم للمنظومة الأخلاقية في نفوس أصحابه فقال (إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ و في روايةٍ (صالحَ) الأخلاقِ)([46]) .

ولم يقتصر الحديث عن الأخلاق والدعوة إليها على كتاب الله تعالي أو سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، بل إن الأدباء والشعراء في كل العصور المختلفة كانوا يتبنون الدعوة إلى الأخلاق الحميدة في كتاباتهم وأشعارهم منذ العصر الجاهلي حتى نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتوسع الشعراء والأدباء في تبنيهم لهذه الأخلاق في أشعارهم نظراً لاتساع مفهومها ، وتشعب أصنافها ، وربطها بالجزاء الأخروي (فقد عبر الشعراء في صدر الإسلام عن ارتباط الأخلاق بالدين ، وأكدوا أن تعاليم الإسلام تسموا بالنفس الإنسانية عن الدنية ، وتحث المسلمين على عمل الخير ، فقد عرض الشعراء في أشعارهم لنوازع النفس الإنسانية ، وأنها قادرة على الخير والشر والنفع والضر ، وإنما الذي يوجهها إلى الخير وإلى الخلق القويم هو اتباع الإسلام والالتزام بالتقوي)([47])

فلا غرو أن يكون إسماعيل صبري من جملة الشعراء الذين تبنوا إرساء قواعد البنية الأخلاقية في أشعارهم ، ودعوا إليها وحثوا عليها ورغبوا فيها ، فقد تمثلها إسماعيل

---

[43]) ابن منظور : لسان العرب ، مادة خلق ، مج ١٢٤٥/٢ .

[44]) محمد الغزالي : خلق المسلم ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ص٣٣ .

[45]) سورة القلم ، الآية رقم ٤ .

[46]) محمد ناصر الدين الألباني: صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، مكتبة الدليل، ط٤، 1418هـ/1997م

[47]) وفاء فهمي السنديوني : شعراء صدر الإسلام وتمثلهم للقيم الاجتماعية ، دار العلوم للطباعة والنشر– القاهرة ، ط2 ، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٣م ، ص298 ، بتصرف شديد.

صبري سلوكاً في حياته ، وصورها في تهانيه ومدائحه ، وكذلك في أشعاره السياسية والوطنية عند أدني مناسبة ، فهو حين يمتدح إنما يمتدح في الحقيقة جوهر الأخلاق ومكنون المبادئ والمثل العليا التي تمثلت في شخصية من يمتدحه، وهو في هذا يسلك الإشارة إليها والتنبيه عليها ولكن بطريق غير مباشر.

(١) قيمة الكرم والسخاء :

ا. **معنى الكرم في اللغة** : الجود وكثرة الخير والعطاء (الكَريم: مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وأَسمائه، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ الجَوادُ المُعطِي الَّذِي لَا يَنْفَدُ عَطاؤه.. والكَرِيم: الْجَامِعُ لأَنواع الْخَيْرِ والشرَف وَالْفَضَائِلِ) ([48]) .

ب. الأهمية التربوية لقيمة (الكرم والسخاء) :

لقد كان السخاء والكرم من القيم القرآنية العالية التي حث الإسلام أتباعه عليها ونوه بفضلها وشأنها ، ورتب الجزاء الأوفى على اتباعها ، فقد حرص الإسلام على الدعوة إليها في القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، كما أنه حذر من البخل والشح تحذيراً شديدًا ، وشنع علي المتصفين بهم تشنيعاً شديدًا كما قال تعالى (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)([49]) ، كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم جمال هذه القيمة عندما قال (مَا مِنْ يَوْمٍ يُصبِحُ العِبادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا) ([50]) .

وقد اهتم الشاعر إسماعيل صبري في ديوانه بإبراز قيمة الكرم وجمال التحلي بها في أكثر من مناسبة ، وكان الباب الرئيسي الذي ولج منه الشاعر لبيان هذه القيمة هو باب المدائح والتهاني التي اشتهر بها صبري ، فنراه في أغلب المناسبات الاجتماعية التي امتدح فيها الحكام ، يجلي هذه القيمة العظيمة ، بامتداحهم بها ، وإبراز جمال عطاياهم ونوالهم ، وهو بهذا المديح لا يبغي بيان كرم ممدوحه فحسب ، بل إنه يهدف من وراء ذلك إلى ترسيخ ثقافة هذه القيمة الجليلة عن طريق حث الحكام وأولي الأمر عليها وبيان

---

[48]) ابن منظور: لسان العرب ، مادة كرم ، مج ٥/3861 .

[49]) سورة آل عمران ، الآية رقم 134.

[50]) البخاري : صحيح البخاري ، كتاب الزكاة ، باب قول الله تعالى (فأما من أعطي واتقي ...) ، حديث رقم (١٤٤٣) ، ص ٣٥٠

عظيم آثارها ، ففي تهنئة بعث بها إلى الخديوي إسماعيل باشا بمناسبة عيد الأضحى يقول صبري ([51]) (من الكامل):

عَن رِفدِه حَدِّث فكم في رِفــدِهِ إنعام بحـرٍ وافِـــرٍ وَمدِيـــدِ

لو أنَّ صمَّ الصَخرِ أَصبحَ ناطقاً لشجتكَ منها نَغمةُ التَحمِـــيدِ

فالشاعر يشير في هذين البيتين إلى كثرة الخير والنوال التي يتصف به الخديوي إسماعيل ، فهو في نظره بحر زاخر بالبذل والإنعام والكرم والسخاء ، لدرجة أن الجمادات العجماوات التي لا تنطق تتحدث عن هذه القيمة الأخلاقية ، فها هي الصخور الصم مع شدتها لو أعطيت آلة الكلام ونعمة البيان لهتفت بعظيم كرمه ، وجمال نواله ، وهو في كرمه وسخائه لا يقتصر على صنف واحد من الناس ، بل إن كرمه واسع لكل الناس على اختلاف طبقاتهم ، فيقول صبري ([52]) من (السريع):

مَـلْكٌ مَـعَالِيـهِ غَدَتْ جَمَّةً تَـعُمُّ كُـلَّ الـنَّـاسِ بِـالرِّفْـــدِ

وعلى عادة الشعراء القدامى والمحدثين يسير صبري في تشبيه الممدوح بالغيث بجامع الكرم والنوال ، ويجعل الغيث بعض نوال ممدوحه ، فيقول ([53]) (من الطويل)

وَما الغَيثُ إِلّا من بحارِ نَوالِـــه أَلم تَرَها تُروى الوفودَ بلا نَهـــرِ

أَلم تَر كَيفَ الغَيثُ يَبكى إِذا هَمَى وَهذا الذي يولي وَيَضحَك بِالبِشر

ففي البيت الأول يدعي صبري أن الغيث بعض نوال الممدوح وهذا شيء عجيب ، ولكن الشاعر ينهض بالاستدلال على ادعائه فيقول بأنها تروي الوفود بلا سبب ، كما دعا إلى بطلان أن يكون كرم ممدوحه محصوراً ، فالكرم بعض صفاته وهو لا حد له ، فكيف بباقي صفاته !؟ ، وفي هذا بيان لكثرة كرم ممدوحه .

كما يسترسل صبري في تصوير عطاء ممدوحه وكرمه فيقول ([54]) من(السريع):

من كَفُّه بحرُ عَطـــا زاخِـــــرٌ منه جَميعُ السُحبِ تَستَجْـدِي

هَل فِي السمَاءِ فَضيلَةٌ لم تَحوِها تَبغِى لأَجل منالِها الأَفلاكـــا

مَنْ ذَا الذي في الناس مِن بعدِهِ يَليق بِالمَدح أَو الحَمْـــدِ ؟

فكفه بحر زاخر بالمنح والعطايا ، والسحب التي تحمل الماء في السماء تطلب في استجداء ومسكنة بعض هذا النوال ، ولذلك هو المستحق دون غيره للمدح والثناء ، وما

---

[51]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص 4. ، الرفد، بالكسر: العطاء والصلة

[52]) المصدر السابق ، ص 7 .

[53]) المصدر نفسه ، ص ١٠ .

[54]) المصدر نفسه ، ص ١٨.

ذاك إلا بعلو كعبه في باب الكرم .وهكذا يسير صبري في تعزيز القيم التربوية الأخلاقية ومن أعلاها قيمة الكرم والسخاء عن طريق مدح الأمراء ، فيصف الخديوي توفيق بأنه قد جمع كل الصفات الحميدة ، وحوى كل الفضائل الكريمة حتى أن الفلك في السماء تتطلع إلى نواله ، وتهدف إلى بعض من منحه التي جمله الله تعالى بها ، ويتعجب الشاعر من كرم ممدوحه مستخدماً أسلوب التعجب ، فيقول ([55]) من (السريع) :

هَلْ في السمَاءِ فَضيلَةٌ لم تَحوِها تَبغى لأَجل منالِهـا الأَفلاكـا

(٢) قيمة الصبر :

ا . معنى الصبر في اللغة :

هو حبس النفس عن الشيء وهو ضد الجزع ، (وأَصل الصَّبْر الحَبْس) ([56])

ب. الأهمية التربوية لقيمة الصبر :

والصبر من جملة القيم التربوية الأخلاقية التي دعا إليها الشاعر إسماعيل صبري ، وحث عليها في شعره ، لكونه خلق إسلامي رفيع ، وأدب قرآني عال، فهو مطية الصالحين ، وسفينة النجاة ، ومركب الفلاح ، وقد حث القرآن الكريم عليه في مواضع كثيرة من آياته ، وربطه بالفلاح والنجاح كما قال تعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)([57])، وللأهمية التربوية الكبيرة لقيمة الصبر فقد دعا الإسلام أتباعه إلى ضرورة الاستعانة به عند وقوع البلاء فيقول تعالى (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ) ([58]). فالصبر يقوي قلب العبد ويشد أزره ويقويه ، ويعطي صاحبه حصانة ذاتية ومناعة نفسية ضد الشدائد والملمات التي تعتري الإنسان في الحياة، وقد تجلت هذه القيمة التربوية الرفيعة في شعر إسماعيل صبري في أكثر من موقف ظهر فيه مواسياً ومعزياً وملهماً ، إذ يراه إسماعيل صبري الرداء الواقي للإنسان من آفات الجزع والهلع ، فيقول مصبراً وناصحاً آل الخديوي توفيق أن يتحصنوا به من الوقوع في براثن السخط والشطط ، فيقول ([59]) : من (الخفيف):

آلَ تَوفيقٍ الكِرامَ البَسوا الصَبـ ـرَ رِداءً فالصَـبرُ نَعمَ الرِداءِ

أنتُمُ الراسِخُونَ في علمِ ما كا نَ فقولوا مَن ذَا عَداهُ الفَـناءِ

---

[55]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص ٣٠ .

[56]) ابن منظور : لسان العرب ، مادة صبر ، مج٤/2391 .

[57]) سورة آل عمران ، الآية رقم ٢٠٠ .

[58]) سورة البقرة ، الآية رقم ٤٥.

[59]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه، ص ٢٠٠ .

كما ينبه صبري إلى أن قانون الموت لا يفرق بين كبير وصغير أو عظيم وحقير ، فأين الملوك والحكام الذين شادوا البلاد وسادوها ؟! ، هل بقي منهم أحد ؟! ، وهم من سادوا البلاد وعمروها ، وجابوا المدن وأصلحوها ، هل استثن القدر منهم أحد ؟ بل إن الأنبياء والمرسلين الذين لهم الكرامة عند الله تعالي لم يمهلهم الموت ساعة حين جاء إليهم ، فهي السنة الإلهية القدرية لله في خلقه وفي ذلك يقول صبري ([60]) من(الخفيف):

أيْنَ قَومٌ شادوا البِلادَ وَسَادو ... هاَ وكانت تَهواهُمُ العَليـــاءُ

ملَكوا الأَرضَ حِقبَةً ثمَّ أَمسَوا ... وهُمُ في بُطونِهـــا نُـــزَلاءُ

فما على الانسان المسلم إلا أن يستسلم لأمر الله تعالى عند وقوع البلاء ، لأن لكل نفس ميعاد محتوم ، وكتاب مرسوم إذا جاء لا ينفعه إلا الاعتصام بالله ، وضرورة الصبر والاحتساب ، قال وتعالي (كُلُّ نَفْسٍۢ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ) ([61]) ، وقال تعالي (فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) ([62]) ، ونري أثر القرآن الكريم واضحاً في المعاني التي يرسلها إسماعيل صبري في إبراز قيمة الصبر ، وهذا منهج ممدوح من الشاعر ، لأن القرآن هو الكتاب المحكم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وقد يعمد صبري في توجيه الناس إلى ترسيخ هذه القيمة إلى أسلوب الأمر المباشر ، وذلك حين تشتد المصيبة، التي قد تدفع الإنسان إلى الجزع والسخط، فينصح بالصبر ويسلي صاحبه بالتجلد والتحمل ، فيقول في تعزية يوسف سابا باشا عن فقد نجله ([63]) من (السريع):

سَابا باكِ لَكن كَالحَكيمِ الذِي ... يَخَافُ أَن يُطعَـــنَ في نُبلِـــهِ

وَاصبِـــرْ فكَم من جَـــزَعٍ ... آكلٍ من صحَّة المرءِ ومِن فَضلهِ

فَاللَيثُ لا تُنسِيهِ أحْزانهُ مَـ ... ـقامَه إن ضيمَ في شِبلِـــــهِ

كما يظهر أثر الصبر الجميل واضحاً في دعوة إسماعيل صبري إلى التعقل في مسألة البكاء ، فهو مشروع مالم يتلبس بالجزع والسخط ، وقد بكي رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراق أحبابه وأولاده ، فبكي عندما مات ابنه إبراهيم ،وأماط (صلي الله عليه وسلم) اللثام عن حكمة بكائه فقال (إنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، والقَلْبَ يَحْزَنُ، ولَا نَقُولُ إلَّا ما

---

[60]) المصدر السابق ، ص ٢٠٠ .

[61]) سورة آل عمران ، الآية رقم١٨٥ .

[62]) سورة الأعراف ، الآية رقم ٣٤.

[63]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص ٢٢٢ .

يَرْضَى رَبُّنَا، وإنَّا بفِرَاقِكَ يا إبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ)([64]) ، ولذلك ينصح إسماعيل صبري بأن يكون البكاء بحكمة لا بجزع وسخط ، وضرورة أن يلتحف المرء بالصبر عند وقوع المصيبة ، ويحتمي به عند وقوع البلاء ،فهو خير سلاح وأفضل معين أمام المصائب ، فيقول ([65]) من (البسيط):

يا عَينُ جودي بِمُنهلِّ الدموعِ عَلى مَنْ كانَ ذُخراً لِرَيبِ الدهرِ يُدَّخــــرَ

أو فاسألي اللَهَ سُلواناً وَمُصطَبــراً إنْ كانَ يَجمُلُ سُلوانٌ وَمصطَبَـــــرُ

وانطلاقا من أسلوب إسماعيل صبري في تقديمه النصيحة ،على طريقة وعاظ الدعوة في الترغيب والترهيب ، نراه يرغب السلطان حسين كامل في التجمل بقيمة الصبر عند موت أمه ، فلا شيء أعز على الإنسان من أمه ، فنراه يوجه له وعظه مباشرة قائلاً له ([66]) :

أحُسَينُ لُذ بِالصَبرِ معتَصِماً بِهِ حَتّى تَرى أَثَرَ الجَميل جَمِيـــلَا

ولا يقنع صبري إلا بإبراز الآثار التربوية المترتبة على التحلي بالصبر ، والفوائد الجمة من الثواب العظيم على حسن استقبال القدر ، وما ذلك إلا بالصبر فهو خير معين على نوائب الدهر، وهو نعم الحليف الذي يشد أزر حليفه عند وقوع البلايا وخذلان الأصدقاء والأحباب ، فيقول ([67]) :

نِعمَ الحَليفُ يَشُدُّ أَزرَ حَليفِهُ في الخَطبِ إن خَذلَ الخليلُ خَليلاً

وبذلك نرى صبري ينطلق في تعزيز قيمة الصبر من ثقافته القرآنية الواسعة التي صاغ من معانيها الجليلة قوالب فنية رائعة ، تدعو الناس إلى ضرورة التحلي بالصبر والاعتصام به عند وقوع البلاء .

(٣) قيمة العدل :

ا . **العدل في اللغة** : خلاف الجَور، وهو القصد في الأمور، قال ابن منظور (عدل: العَدْل: مَا قَامَ فِي النُّفُوسِ أَنه مُسْتقيم، وَهُوَ ضِدُّ الجَوْر ،..والعَدْلُ: الحُكْم بِالْحَقِّ) ([68])

ب . الأهمية التربوية لقيمة العدل :

---

[64]) البخاري : صحيح البخاري ، كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (إنا بك لمحزونون) حديث رقم (١٣٠٣) ، عن أنس بن مالك ، ص٣١٥

[65]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص ١٩٧ .

[66]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص ٢٢٤ . السُلُوَّان: هو ما يذهب الهمَّ و الحزنَ

[67]) المصدر نفسه ، ص٢٢٤

[68]) ابن منظور : لسان العرب ، مادة عدل ، مج 2839/٤ .

والعدل قيمة من القيم التربوية التي حث الإسلام عليها ورغب فيها ، فهو ضرورة إنسانية لا تستقيم حياة الناس إلا بها ، ولعل ما جاء في سورة لقمان خير نموذج على بيان قيمتها التربوية ، حيث يقول الله تعالى (يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ)([69]) ، فقد عرضت هذه الآيات الأسلوب التربوي الذي اتخذه لقمان تجاه ولده ، فقبل أن يبدأ بتوجيهه ونصحه وطرح القيم المعنوية التي يريد ترسيخها في ذهنه أكد على شمول علم الله تعالي وإحاطته التامة بكل ذرة في الكون .

وقد اهتم إسماعيل صبري بقيمة العدل اهتماماً كبيراً ، وركز في علاجه لها على إبراز عدل الحكام وولاة الأمور خاصة ، فالعدل أساس الملك وعماده ، فبه يستقر ، وعليه يتوطد ، وهذا هو الأساس الذي اعتمده الشاعر في بيان قيمة العدل الوظيفية ، كما ينتهز علاقته بولاة الأمر لتذكيرهم بوظيفتهم الأخلاقية العظمى ، وسياسة الناس بالعدل والقسط ، فيقول ([70]) (من السريع):

وَالعَدلُ يُعلى المُلكَ فَوقَ السُها وَيُلبِسُ الدُنيا ثِيابَ الأَمَانِ

إقامَةُ القِسطاسِ مِن شَرطِـــهِ وَرُكنُهُ رَدعٌ بلا عُنفُـــــوانِ

وصبري بذلك يقرر ما جاء به القرآن الكريم في بيان قيمة العدل وأبعاده التربوية ، وضرورة تطبيقه كما قال تعالي (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ) ([71]) ، وكما قال رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم (إنَّ المُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ علَى مَنابِرَ مِن نُورٍ، عن يَمِينِ الرَّحْمَنِ عزَّ وجلَّ، وكِلْتا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ في حُكْمِهِمْ وأَهْلِيهِمْ وما ولوا)([72]) ، فبالعدل يعلو الملك فوق السها وهو ذلك الكوكب الدقيق الذي يحلق في السماء، وهو كناية عن الرفعة والشموخ وعلو الجانب ، كما أن آثاره تظهر على المجتمع حيث تشعر بآثاره الشعوب فيلبسها ثياب الأمن والأمان

---

[69]) سورة لقمان ، الآية رقم ١٦ .

[70]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص ٦٧–٦٨ ، السُها : كوكبٌ صَغيرٌ خَفيُّ الضوء في بناتِ نعش الكبرى أو الصغرى

[71]) سورة النساء ، الآية رقم ٥٨ .

[72]) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦–٢٦١هـ) : صحيح مسلم المسمي المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي طليعته غاية الابتهاج لمقتفي أسانيد كتاب مسلم بن الحجاج للعلامة السيد محمد بن محمد بن مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥) ،تحقيق / أبو قتيبة نظر بن محمد الفاريابي ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ٢٠٠٦ م ، ج ٨٨٦/١ .

، ويحيطها بالسلامة والاطمئنان، ويوضح الشاعر أن إقامة العدل بين الرعية شرط بقاء الملك ، بل سر وجوده وبقائه .

كما يوضح صبري أن العدل رحمة للناس من جور الظالمين ، وبغي الباغين ،ولذلك يوجه الولاة إلى استعماله معهم برحمة ورأفة لا بعنف وشدة ،فانه إن فعل ذلك شاع خبره في الآفاق ، وسمع الناس به في كل مكان ، فهو وحده الترجمة الحقيقة للملك ، ولا يحتاج معه إلى سؤال الناس عنه ، فيقول صبري ([73]) (من السريع):

فَاستَعمِلِ الرَحمَةَ في أَهلِهَا لا تَضَعْ العُنفَ مكانَ الحَنانِ

لَا تَسأَلْ المَالِكَ عن مُلكِـه فَعَدلُهُ عن مُلكهِ تَرجُمَـــانِ

حُبُّ الرَعايا خَيرُ مَا يُقتَنَـى وَخيرُ مَا يَصْبو إِلَيهِ الجَنانِ

ومتي تحققت قيم العدالة والقسط يأمن الناس على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم من الظلم والجور ، بل ويحبون الحق نظراً لشيوع قيم الحق والعدالة في المجتمع لدرجة حبهم للتقاضي وإحقاق الحق وإظهاره ، لأن الحاكم بإظهاره العدالة يدك حصون الظالمين ، ويهد ركن الجائرين ، وفي ذلك يقول ([74]) (من البسيط):

حَقَّقْتَ آمَالَ مِصْرٍ حِينَ كَانَ لَهَا إِلَى عُـلَاكَ مَدَى الْأَزْمَـــانِ تَحْدِيـــقُ

وَهَدَّ حُكْمُكَ رُكْـــنَ الظَّالِمِيـــــنَ وَقَدْ عَدَلْتَ حَتَّى أَحَبَّ الْحَقَّ مَخْقُوقُ

ويسترسل الشاعر في بيان أهمية هذه القيمة العظيمة ، فنراه يركز جهده الإبداعي على بيان عدل الحكام وولاة الأمور ، ويتخذ منها قاعدة انطلاق لامتداحهم والثناء عليهم ، فيقول ([75]) (من السريع):

مَن مِثْـــلُ اِسْماعِيـــــلَ آراؤُه ثَاقِبَـــــةٌ تَهدِى إِلى الرُشْـــــــدِ

مَلكٌ معاليـــه غَـدت جمَّـــــــةً تَعُـــمُّ كلَّ الـــناسِ بِالرِفـــــــدِ

مَصدَرُ عَـدلٍ أَمـــرُه نافِـــــذٌ بحرٌ غَدا مُستَعـذَبَ الـــــــوِردِ

فالحاكم الحقيقي هو الذي يكون مصدر عدل للجميع حين يختصمون إليه ، وهو أساس إحقاق هذه الحقيقة وتحقيقها ، كما أن العدل توفيق من الله تعالي ، ودلالة على حب الله للعبد ، فالسعيد من وفقه الله تعالى للعدل بين الرعية ، وإعطاء كل ذي حق حقه

---

[73]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص٦٧.

[74]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص٢٥.

[75]) المصدر نفسه ، ص٧.

، لأن الحاكم هو المسؤول عن سن القوانين التي تضمن تحقيق العدالة بين الناس ، ولذلك يمتدح صبري الخديوي محمد توفيق باشا ، فيقول ([76])وهو (من مجزوء الكامل):

مِنْ حِكْمَـــــةٍ مَا زَالَ يَجْ لُوهَا عَلَى الدُّنْيَا نُهَـــــاكْ

وَعَـدَالَــةٍ جَـــــلَّ الَّـذِي لِقَوِيـمِ مَنْهَجِهَـــا هَـــــدَاكْ

ولعلنا نتساءل عن علة تركيز إسماعيل صبري على قضية عدل الحاكم على جهة الخصوص ، ولعلها أثر البيئة القضائية التي كان يشتغل بها صبري ، فقد جعلته يلامس الأهمية الكبيرة لهذه القيمة الخطيرة ، ومدى حاجة للناس إلى أن ينعموا بها ، فولاية الأمر مسؤولية كبيرة أمام الله تعالى ، فيجب على الحاكم أن يراعي حق الله فيها، حتى يجني الناس والمجتمع ثمار ذلك ، كما يجب على الحاكم أن يجتث الظلم من جذوره حتى يأمن الناس على أنفسهم وأعراضهم ، فيخاطب صبري الخديوي توفيق قائلا ([77]) :

وَقَسَمتَ همَّك ين رَعيِ عهودهِ وَرعايةِ المَلكِ الذي اِستَرعاكـــا

وَسَنَنتَ في بَذل النَوال بدائِعـاً حَتّى اجتَنَينا العَدلَ مِنْ جَدواكَا

وَظَلَلتَ في أَعداءِ مجدِك فاتكاً حَتّى عدَدنا الظُلمَ مِنْ قَتلاكَـا

ومن هنا نرى أن الشاعر إسماعيل صبري قد اعتنى عناية شديدة بقيمة العدل ، وركز على أهم صنفين يقوم على أساسهما قيمة العدل ، وهما (الحكام والولاة ، والقضاة) ، وهو بدوره هذا يتبني المنهج الإسلامي ويستقي من ظلاله الوارفة في تركيزه على هؤلاء الحكام والولاة ، فالقرآن يوجه خطابه لهذه القيمة للحكام والولاة في المقام الأول في قوله تعالى (إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّـهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّـهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا)([78])، فهو خطاب من الله تعالى للولاة والحكام ، كما قرر ذلك الإمام الزمخشري في تفسيره حيث قال (هو خطاب للولاة بأداء الأمانات والحكم بالعدل)([79]) .

---

[76]) المصدر نفسه ، ص 37.

[77]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص ٣٠

[78]) سورة النساء ، الآية رقم ٥٨ .

[79]) الزمخشري : تفسير الكشاف ، ص٢٤٢ .

(٤) قيمة الوفاء :

ا . **الوفاءُ في اللغة :** ضد الغَدْر، يقال: وَفَى بعهده ، وأَوْفَى بمعنى ..وفَى لنا فلانٌ أي تَمَّ لنا قَوْلُه ولم يَغْدِر ..والوَفِيُّ: الذي يُعطِي الحقَّ ويأْخذ الحقَّ ([80]) .

ب . الأهمية التربوية لقيمة الوفاء :

والوفاء قيمة تربوية رفيعة، وخلق إسلامي أصيل ، لا يتصف به إلا أصحاب النفوس الحية الكريمة ، والقلوب الصادقة الرحيمة ،لما له من أثر عميق في حياة الناس ، فالوفاء واجب في كل وقت ، ومع أي أحد ، لا فرق في ذلك بين مسلم أوغير مسلم ، والواجب على المرء أن يظل وفياً لذويه وأصدقائه ، ووفياً كذلك بعهوده وعقوده، كما أنه يجب أن يكون وفياً لدينه ووطنه ، ويدخل في مفهوم الوفاء عند صبري أيضاً الوفاء لعلماء الأمة وروادها وعظمائها ممن قدموا للعلم والإسلام والوطن خدمات جليلة مشكورة ، والوفاء لهم يكون بتخليد أعمالهم ، وإحياء ذكراهم ، والتنويه بفضلهم وجهودهم ، وتعريف الأجيال الجديدة بكفاحهم وعطاياهم ، وبذلك نكون قد قدمنا لهذه الأجيال الجديدة نماذج حية مشرقة مما ينعكس بدوره على سلوكهم وأفعالهم ، الأمر الذي يعود بالخير الوفير والنفع الجليل على الأمة .

فمن وفاء إسماعيل صبري لأصدقائه ما ظهر عند رثائهم ببكائهم ، وتعداد مناقبهم ،وتصبير ذويهم ، ومما جاء في رثاء مصطفى كامل قول صبري ([81]) :

تَدَفَّقْ دُمُوعاً أَو دَماً أَو قَوافِيَا مَآتِمُ أَوْلَى النّاسِ بِالحُزنِ هاهِيَا

فقد تجسد الوفاء بكاءاً ودموعاً على من فقده صديقه مصطفى كامل ، ولم ينس إسماعيل صبري وسط ركام أحزانه ودموعه المنهمرة ، أن يتحفنا بالمضامين التربوية من خلال تعداد مناقب من يرثيهم من أصدقائه ، والتي تزاحم آهاته وأناته ، فيسرد فيها صفات الصديق الذي يرثيه ، ويبين كذلك حجم المصيبة التي خلفها بموته ، فيبكي شوقاً على الأيام الخوالي التي جمعت بينه وبين صديقه أحمد ماهر فيقول ([82]) (من الوافر):

أناعيَ مَاهِـرٍ لم تَدرِ مَـــاذَا أَثَرتَ مِنَ الشُجُونِ الكامِنَـــاتِ
نَعَيتَ إليّ أَيّامــاً تَقَضَّـــــت بِإسماعيــلَ غُرّاً صَافِيـــاتِ

---

[80]) ابن منظور : لسان العرب ، مادة وفى، مج٦/ ٤٨٨٤.

[81]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص٢٠٧ .

[82]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص٢١٩ .

ويتباكى صبري على فقدان القيم الأخلاقية الجميلة كقيم الحق والعدل اللذين فقدا بموت صاحبهم ، في حين أن الضعفاء والمقهورين مازالوا يصطلون بنار الظلم ولهيب الجور ، فيقول صبري معبراً عن ذلك ([83]) (من الوافر):

أَلا مَن لِلضَّعيف إذا تَقاضى وَلم يَرَ شَخصَه بين القُضاةِ

وَمَنْ لِلعَدلِ إن رَفَعت بُنــاةٌ دعائِمَهُ ولم يَكُ في البُنــاةِ

ولكن سرعان ما تهدأ نفس صبري، ويسكن خاطره حين يتذكر أن الله تعالى هو الذي قدر هذه الآجال والأعمار قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ، فالموت مصير محتوم لكل المخلوقات لا يستثني منه أحد ، وهو وعد الله الحق ، فيقول ([84]) :

أَمَاهرُ إنَّ وَعْدَ اللَهِ حــقٌ وَما جَزعي عليكَ منَ التُقاةِ

فَمَالي وَالأَناةُ ملاكُ نَفسِي هَلِعتُ وَلَم تُجَمِّلنِــي أَناتِــي

والحقيقة أن موت من هذه صفاتهم يحتاج إلى إيمان قوي راسخ ، يستطيع الصمود أمام حقيقة الفراق المر، فالصبر في هذه الحالة التي يصورها صبري يكون إحدى المعجزات ، ودليل على قوة الإيمان ورسوخ العقيدة ، فيقول ([85]) :

وَمَالِي إن أُمِرتُ بِبَعضِ صَبرٍ رَأَيتُ الصَبرَ إِحْدَى المُعْجزاتِ

أَمَاهرُ كنتَ فيما مرَّ أُنسِــي فمن لي في اللَيالي الباقِياتِ

وبذلك نرى صبري يطوف بنا حول معاني الوفاء عبر تعداد مآثر أصدقائه ، وتذكير الناس بمناقبهم وفضائلهم ، وكأنه ينبه الأمة إلى حسن الاقتداء بمثل هؤلاء الأعلام ، ومن هذه الصفات التي ذكرها صبري عند بكائه أحمد ماهر شدة تأثير الفراق علي نفسه ، فقد كان يأنس بصحبته ويسكن إليه ، وتذهب وحشته بالجلوس إليه وبثه همومه وأحزانه .

وكذلك افتقاده لمن كان يتأثر بكلامه وشكواه ، ويحزن حزناً عميقاً على ما كان يبديه صبري من أنات وشكاة ، وآلام وأحزان ، فيقول ([86]):

وكنتَ إذا شَكَوتُ تَبيتُ وَجداً تُرَدِّدُ ما يَريبُكَ مِن شِكَاتِي

---

[83]) المصدر نفسه ، ص ٢٢٠.

[84]) المصدر نفسه ، ص ٢٢٠.

[85]) المصدر نفسه ، ص ٢٢٠.

[86]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص ٢٢٠.

ومنها اهتمام صديقه به ، وانشغاله الدائم بالسؤال عنه ، ويبدع صبري في تصوير ذلك تصويراً رائعاً ، فيهتم بالسؤال عنه ، حتى البروق اللامعة في السماء ، وفي هذا تصوير رائع من صبري ، وكناية عن ترقب حاله وانتظار من يخبره به ، فيقول :

وتسَألُ ساريَ النسَماتِ عنّي حُنُوّاً والبُرَوقَ الوامِضَاتِ

ومَن يَفقِد شَبيهَكَ يَبكِ دُنيا تَولَّت بالمودَّةِ وَالمِقَــاتِ ([87])

ولم يكن ماهر فقط من بكاه إسماعيل صبري ، وإنما بكى أيضاً أمين فكري باشا حباً له ووفاءاً ، فيقول صبري معبراً عن ذلك ([88]) (من المتقارب):

وهبتُكَ يا دَهرُ من تَطلُــبُ أَبَعدَ أَمينٍ أخٍ يُصْحَــبُ

رابعاً : القيم التربوية الاجتماعية

توطئة :

(١) مفهوم القيم التربوية الاجتماعية :

(هي مجموعة القيم التي تنظم علاقة الإنسان بأفراد المجتمع الإنساني ، وتحدد صلته بهم ، وسلوكه اتجاههم)([89])، والقيم الاجتماعية قيم نابعة في أساسها من صلة الإنسان بأخيه الإنسان الذي هو مطبوع على الارتباط بغيره من بني جنسه من نواحي كثيرة ، كحبهم وتعزيتهم ومواساتهم وزيارتهم والدفاع عنهم والتضحية من أجلهم ، وهذه القيم التربوية الإجتماعية هي التي تحفظ للمجتمع استقراره وثباته ، وتماسكه وتحفظه أيضًا من الأنانية البغيضة ، وأمراض الحقد والغل والحسد والشهوات الطائشة .

(٢) أهمية القيم التربوية الاجتماعية (٢):

تلعب القيم على وجه العموم والاجتماعية على وجه الخصوص دوراً بارزاً في حياة الأفراد والمجتمعات ، فهي على المستوى الفردي تشكل الجانب المعنوي والعصب الرئيسي في تهذيب السلوك الإنساني والوجداني والثقافي ، وعلى مستوي المجتمعات فإن الترسيخ للقيم الاجتماعية يحفظ على المجتمع قوته وتماسكه وترابطه ، إذ إنها تحدد له أهدافه التي

---

[87]) المصدر نفسه ، ص 220.

[88]) المصدر نفسه ، ص 204 . ، معنى أندب: رثاء الميت

[89]) سمية سالم النخالة : القيم التربوية المتضمنة في شعر الإمام الشافعي ، جامعة الأقصى ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،غزة ، فلسطين ، المؤتمر العلمي الدولي الرابع مؤتمر الإمام الشافعي ، ص ١٢٩٦ .

٢) المصدر السابق ، نفس الصفحة ، ملخصاً بتصرف شديد .

يصبوا إليها وبالتالي يستقيم المجتمع في وحدة مترابطة تمنعه من ضرر التشرذم والفرقة ، ولذلك فإن الترسيخ للقيم الاجتماعية يجعل المجتمع قادراً على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه ، وتحفظ على المجتمع استقراره وكيانه وتماسكه ،لأن القيم بمثابة الميزان الدقيق الذي توزن به الأشياء، ويعدّ التعاون والتكافل من القيم التي لا غنى عنها لفرد من الأفراد ، أو مجتمع من المجتمعات ، لأن التكافل الاجتماعي يجعل المجتمع متماسكاً في شتى الظروف والأحوال ، ممّا يقلص من منابع الفقر والعوز في المجتمع.

ثانيا : مختارات من القيم التربوية الاجتماعية في شعر إسماعيل صبري باشا :

(١)التأثر بالأحداث الاجتماعية والشعور بقضايا المجتمع :

يعتبر تفاعل المرء مع مجتمعه هو أساس النظام الاجتماعي بأكمله ، لأن الإنسان جزء من المجتمع الذي يعيش فيه ، ويتفاعل معه ، ويتأثر به ، ولا شك أن إعانة المحتاج وإجارة الضعيف من الظلم والأسى من مكارم الأخلاق الاجتماعية التي حث عليها الإسلام ، ولقد كان إسماعيل صبري من الشعراء الذين يدركون أهمية التفاعل الايجابي مع الأحداث والمواقف المختلفة ، فأخذ على عاتقه التنبيه على هذه الأخلاق ، وسجل بشعره الدور الكبير للحكام تجاه مجتمعاتهم المنكوبة ، فامتدح الخديوي إسماعيل حين عفا عن المسجونين في حادثه دنشواي ، وفي ذلك يقول صبري ([90]) (من الكامل):

وَأَقَلَّتَ عثرَةَ قريَةٍ حكمَ الهـوى في أَهلِها وَقَضى قضاءٌ أَخرَق

إن أَنَّ فيها بائِسٌ مِمّا بـــــهِ وَأَرَنَّ جاوَبـــه هنـــاك مطـوَّق

وقد كان صبري من الشعراء الذين ينبهون أولي الأمر إلى القيام بواجبهم تجاه مجتمعاتهم المنكوبة ، وشعوبهم الفقيرة .

(2) إغاثة الضعفاء وإعانة المكروبين :

إن إغاثة الملهوف الذي تحل به النوازل ، وتنزل به المصائب وهو لا يقدر على دفعها عن نفسه ، لمن أجل الفضائل التي تسمو بالمرء من درك حب الذات إلى قمة التكافل والتضامن ، والعمل من أجل دفع الضر عن الآخر ، وخاصة إذا جمعك مع هذا الآخر قواسم دينية وثقافية ، وقد عبر إسماعيل صبري عن الوحدة والتضامن والعمل المشترك بين أبناء الوطن العربي الذي هو جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي ، والتي تجسد الكثير من القيم الاجتماعية ، والتي تستهدف جميعها مصلحة المسلمين ومد يد العون لهم ، وهذا التضامن الاجتماعي من واجبات الأخوة الإسلامية بل والإنسانية ، فهو حق واجب

---

[90]) إسماعيل صبري باشا : ديوانه ، ص ٥٧ .

علـى المسـلم تجـاه أخيـه المسـلم ، وكـذلك تجـاه المجتمـع الـذي يعـيش فيـه ، وقـد سـلك إسماعيل صبري طريق المدح كي يؤصل لهذه القيمة العظيمة ، فقال ([91]) مشيداً بموقف الخديوي توفيق من أزمة الشعب الليبي الذي احتلته إيطاليا (من البسيط):

وَكَمْ تَعَهَّدتَ جَرْحَى مِنْ أُسودِ وَغَىً ... إن يَكشِرِ الدَّهرُ عَنْ أَحْداثِهِ كَشَروا

مُسْتَنْجِداً مِنْ بَني مصرٍ إلى شَمَمٍ ... إذا رأوا ثُلمةً في حوضِهم جبــَروا

مُسْتَهْمِيَـاً هامِيَـاً واليلُ في وَجل ... من أَن تجودَ به أيمانكُم حَــذِرُ

وهنا يذكر الشاعر إسماعيل صبري بأصول الروابط الاجتماعية والإيمانية بين المسلمين ، ويذكرهم بالأخوة الإسلامية الجامعة ، والتي تجعل المسلمين متماسكين كالجسد الواحد ، فيقول ([92]) :

هَمَّــتْ الْأَرْحَــــامُ وادَّكــرَت ... ما بينها الأَهلُ وَالخَلّانُ وَالأُســـرَ

وَآذنَ البرُّ بِالسُقيـــا وما فَتِئـــت ... منهم وَمنكَ صنوفُ البرِّ تُنتَظـــرُ

وَحرَّكَــت كلَّ كفٍّ بِالنَــدى مِقــةٌ ... حتى تَعَجَّبــَت الأَنهــارُ وَالغُدرُ

وَالناسُ إن قام يَستَسقى الكريمُ لهم ... سحائبَ الفضلِ بَشَّرهُم فَقد مُطروا

يَأبــى علاءُ سعيــدٍ أن يُشابهــهُ ... إلّا أينَ دوحتِه إن قــامَ يَفتَخــرُ

ما زالَ يحمَــدهُ رائيــكَ مُدَّكِــراً ... وَالأَصلُ بِالفَرعِ إن حاكــاهُ يُذَّكــرَ

(3) احترام الناس وتقديرهم والدعاء لهم :

إن إبداء آيات الشُّكر والعرفان لكل من أسدى إلينا معروفاً يوماً ما ، لمن أجل القيم الاجتماعية وأنبلها ، حيث إن كلمات الشكر والتقدير لها تأثيرها الاجتماعي الفعال في نفسية الفرد الذي توجه إليه ، وهي في حد ذاتها شكر لله تعالى ، كما أنها ترفع حماسةَ من يوجه إليه هذه الكلمات ، وتدفعه دوماً إلى الاستمرار في أداء دوره الاجتماعي ، وتجعله يشعر أن الدنيا ما تزال بخير ، وقد تمثل الشاعر إسماعيل صبري هذه القيمة حين قال معبراً عن شكره وامتنانه لأصدقائه الذين ذهبوا ليودعوه بعد انتقاله إلى القاهرة ([93]) (من البسيط):

شُكراً عَلَى مَا بَدَا مِنْ صِدقِ ... وُدِّكُم فَإِنَّني من صَميم القَلب مَمنونُ

وَاللَهِ ما بِعتُكم حُبّا بِغَيرِكُــم ... وَلو فعلــتُ إذاً إنّــي لِمَغبــــونُ

---

[91]) المصدر نفسه ، ص٧٨ .

[92]) المصدر نفسه ، ص ٧٩-٨٠ .

[93]) إسماعيل صبري باشا: ديوانه ، ص ٤٠ .

فهو هنا يبرز لنا المشاعر الطيبة تجاه أصدقائه ومحبيه ، ويعبر عن شكره وامتنانه لحسن صنيعهم ، ونبل أخلاقهم في إقامتهم حفلاً لتوديعه ، فيشكرهم من صميم قلبه الذي يحمل لهم نفس المشاعر الطيبة ، ويعبر صبري أيضاً عن هذه القيمة التربوية وتأثيرها في النفوس حين يعبر عن امتنانه لإخوانه ، فيقول([94]) (من الخفيف):

يا أُلى الفَضلِ وَالكَمالِ وَيا قُرَّ ةَ عَيْنِ الوَفا وَعَيْـــنِ الـــوِدادِ

بِالذي زانَكـــم وَميَّزَكُـم بِالـ عِلمِ وَالحِلمِ وَالهُـدى وَالرَشـــادِ

وكذلك يعتبر الدعاء من أفضل الوسائل التي وظفها إسماعيل صبري في تقوية الروابط الاجتماعية بين الناس ، وقد اهتم الشاعر حين كان يدعو لإخوانه وأحبابه ومن دعاء صبري لهم ([95]) :

فَأَسأَلُ اللَهَ إبقاءَ الهناءِ لكـم إنَّ الهـنَاءَ بحمدِ اللَهِ مَضمُونُ

(4) التحسر على ما طرأ من أخلاق الناس :

ولقد عبر الشاعر إسماعيل صبري عن حزنه الشديد لما آلت إليه منظومة القيم الاجتماعية ، وصرح بأنها كانت تعاني أزمة حقيقية ، قد يكون نتيجة ما أصاب الأمة من أخلاق المحتل الأجنبي ، نتيجة ما كان يفرضه من تقاليد أثرت على أخلاق الناس وأعرافهم ، وقد رصد إسماعيل صبري في قصيدته عن أخلاق الناس ما طرأ على المجتمع المصري من عادات قبيحة وسلوكيات معوجة ، خاصة التي تتعلق بالجانب الاجتماعي ، والتي تضبط العلاقة مع الآخر ، وتأثير ذلك على النسيج الاجتماعي للأمة ، حيث كان إسماعيل صبري يرى أن المجتمع يعيش حالة من التخبط الأخلاقي والإنساني ، فاستخدم قريحته الشعرية ، وكذلك ثقافته الاجتماعية التي اكتسبها من خلال عمله الوظيفي ، في معالجة بعض ما طرأ على المجتمع من علل وأمراض اجتماعية ونفسية ، وقد وضع اسماعيل صبري يده على العلة الأولي في انفراط عقد الأخلاق الاجتماعية ، وهو غياب قيمة الحياء ، وتفشي ظواهر سلبية كثيرة كالتملق والنفاق الاجتماعي ، فيقول صبري معبراً عن حزنه لما أصاب النسيج الاجتماعي جراء ما طرأ على أخلاق الناس ([96]) (من الخفيف) :

---

[94]) المصدر نفسه ، ص٤٠ .

[95]) إسماعيل صبري باشا: ديوانه ، ص ٤٠ .

[96]) المصدر نفسه ، ص١٤٠ .

غاضَ ماءُ الحياءِ من كلِّ وجهٍ فغَدا كالِحَ الجَوانِـــبِ قَفْـرَا
وَتَفَشّى العُقوقُ في الناسِ حَتّى كادَ رَدُّ السَلامِ يُحسَـــبُ بِرّا
أوجهٌ مِثلَمـا نَثَـرتَ على الأَجـ داثِ ورداً إن هنَّ أَبدَين بِشرَا
وَشفاهٌ يَقُلْـــنَ أهلاً وَلو أَدَّيـنَ مَا فِي الحَشَا لما قُلنَ خـيراً

وقد استطاع الشاعر إسماعيل صبري أن يرصد من خلال هذه القصيدة أسباب تراجع القيم في المجتمع وجعل على رأسها ضعف الوازع الديني ، وغياب ظاهرة الحياء ، وتفشي ظاهرة النفاق الاجتماعي ، وتغليب المصالح الفردية الخاصة على حساب المصالح العامة وغيرها .

(5) الدعوة إلي وحدة الصف ونبذ الفرقة والتعصب ، وتعزيز السلم الاجتماعي :

إن من أشدّ الأخطار التي كادت أن تحدق بالأمة المصرية ، وتوثر على نسيجه الاجتماعي ، إثر حادثة اغتيال بطرس غالي ، حيث التفت الشاعر إسماعيل صبري إلى أهمية بل ضرورة وحدة الصف بين أبناء الوطن الواحد ، ومردود ذلك في تحديد مستقبل العلاقات الاجتماعية بين قطبي الأمة ، فقال في سياق علاج هذه الأزمة ، داعياً إلى وحدة الصف بين نسيجي الأمة ([97]) (من الخفيف) :

مَعشَرَ القِبطِ يا بَني مِصرَ في السَر راءِ قد كُنتُمُ وَفي الضَـــــرّاءِ

فهم أبناء وطن واحد ، يواجهون أزمات الزمان ونوائب الدهر معاً في سرائهم وضرائهم ، ولذلك فمصيبتهم واحدة وفقيدهم واحد ، وهو في هذا يعبر عن مشاركة المسلمين للأقباط ، بقوله ([98]):

قَد فَقَدنا مِنّــا ومنكـــم كَبيــراً كان بِالأَمسِ زينةَ الكُبـــراءِ

وصبري يتحدث عن وفاة فقيد من الأقباط وهو بطرس غالي ، ولكنه فقيد مصري بحكم الأخوة الوطنية التي تظلل المصريين جميعاً ، وفي هذا تعبير عن شعور الترابط القوية بين نسيجي الأمة ، وضرورة إعلاء مصلحة الوطن فوق أي اعتبار آخر، ثم يسترسل في التعبير عن هذا الشعور الوطني ، فيقول ([99]):

فَأَقَمنــا عليــه في كلِّ نـــاد مَأتَماً داوِياً بصَوتِ البُكـــاءِ
وَمَزَجنـــا دُموعَنـــا بِدُمـــوعٍ بَذَلَتها عُيونُكم عن سَخـــاءِ

---

[97]) إسماعيل صبري باشا: ديوانه ، ص ١٨٠ .
[98]) المصدر نفسه ، ص١٨١.
[99]) المصدر نفسه ، ص ١٨١ .

وَرَأَيــنا فَتــكَ الرَزيئــةِ بِالعَـقـ ـلِ وَفِعلَ المصابِ بِالعُقــلاءِ

بارِكَ اللَهُ فيكُـــم أَنتُـمُ النــا سُ وفاءً إن عُدَّ أهلُ الوَفـاءِ

وقد نبه صبري إلى الخطر الناجم من تصعيد الأمور، وعقد المؤتمرات التي يمكن أن يستغلها أعداء الوطن ، معتمداً في ذلك على القواسم المشتركة بين أبناء الوطن الواحد ، فيقول ([100]):

خَفِّفوا من صياحِكُم ليس في مِصـ ـرَ لأَبناءِ مِصرَ من أعــداءِ

دينُ عيسى فيكُم وديــنُ أخــيهِ أحمـدٍ يَأمُرانِنــا بِالإخــاءِ

فهو ينصح الأقباط بالتخفيف من صياحهم ، لأنه زيف وادعاء، بل وتجن صريح ، وهو يقيم الدليل على دعواه أنه ليس في مصر لأبنائها من أعداء أو متربصين ، وهي إشارة من صبري بتساوي أبناء الوطن في الحقوق والواجبات مع النفي القاطع من وجود التعادي بينهم ، فيقول ([101]) :

وَيحَكُم ما كذا تكون النَصــارى راقِبــوا اللَـهَ بـارىءَ العــــذراءِ

مِصــرُ أنتــمُ ونحــن إلّا إذا قا مت بِتَفريقِنا دَواعي الشَقــاءِ

مِصرُ ملكٌ لنا إذا ما تَماسَـك نـــا وَإلّا فَمصـــــرُ لِلغُرَبـــــاءِ

ثم يذكر الأقباط من خطورة الانزلاق وراء من يسعي إلي شق الصف، وتقويض أركانه ، سواء أكان هذا من المسلمين أو الأقباط ، فيقول ([102]):

لا تُطيعوا منّا ومِنكــم أناســاً بَـذَروا بَينَنــا بُـذورَ الجَفــاءِ

لا تُوَلّوا وُجوهَكُم شَطرَ مَن عَكَّـ ـرَ ما في قُلوبِنا من صَفـاء

إنَّ دينَ المَسيحِ يَأمُرُ بِالعُــر فِ وَيَنهى عن خُطَّةِ الجُهلاءِ

---

[100]) المصدر نفسه ، ص ١٨٢ .

[101]) إسماعيل صبري باشا: ديوانه ، ص ١٨٢ .

[102]) المصدر نفسه ، ص ١٨٢ .

لا يَكُن بَعضُنا لِبَعضٍ عـــدُوّاً لعنَ اللَهُ مُستَبــيحي العِــداءِ

فالقبط جزء لا يتجزأ من النسيج الوطني ، والذي ظهر واضحاً عند وفاة أحد أبنائه ، لذلك كانت وحدةُ الكلمة والصف سبب كلِّ فضيلة و خيرٍ، كما كانت الفُرقةُ والخلاف سبب كل رزيئة وشر ، ومن هنا وجدنا الشاعر إسماعيل صبري ينطلق إلى نبذ هذه المسألة الخطيرة بين عنصري الأمة المصرية من سياق التاريخ والعقل والوجدان ، وكذلك من خلال معان القرآن الكريم أيضاً .

(6) المشاركة الوجدانية للإخوان والأصدقاء :

إن الشاعر إسماعيل صبري يعبر بحسه الفياض عن تعاطفه الكبير ليخفف من آلام إخوانه وأحزانهم ، فيود لو كانت قلوب الناس طوع إرادته ليحول أحزانهم والآمهم إلى سعادة ومحبة وسلام ، فيقول ([103]): من (الطويل)

لو انَّ قُلوبَ الناسِ طَوعَ إرادَتي أَحَلتُ الأَسَى في بَعضِهِنَّ هَنَـــاءَ

ثم يستغرق في إحساسه بآلام الأخرين ، فيود أن لو كان يستطيع أن يسيطر على موجة الحزن حتي لا يجعل العين تسيل دمعاً مدراراً ، فيقول ([104]):

وَلَو طاوَعَتني كلُّ عَينٍ قَريحةٍ لما ذابَ بعضُ الثاكِليــن بُكَــاءَ

ثم يندفع صبري بموج من الحنان المتدفق ، فيود لو استطاع أن يدفع الضر والآلام عن أحد إخوانه مما أصابه وألم به ، فيقول ([105]):

وَعالَجتُ إبراهيمَ مِمّا أَصابَهُ وَداهَمَه حتّى ينـــــالَ شِفـــاءَ

إن إسماعيل صبري يبين لنا أن قيمة الاحساس بالآخرين من حيث كونها نعمة عظيمة ومنة جليلة ، وهو الأمر الذي يدفعه إلى أن يبكي صديقه على أبو الفتوح باشا ، فيقول ([106])(من البسيط):

عَزِّ الكِرام وَشاطِرهُم رَزِيَّتَهُـــم فَإنَّهُم بِالتَعازي أَخلَــقُ الـــناسِ
وَأَلقِ دَمعَكَ في تيّارِ أَدمُعِهِـــم وَوَحِّدِ الرُزءَ في مِصرٍ وَبُلقـــاسِ
وَاِخلَع عِذارَكَ فَالأَشجانُ آمِـــرةٌ وَما على من يُطيعُ الأَمرَ من بـاسِ
وَلا يَغُرَّك في البَلوى ثَباتُهـــم كم من رَفيعِ الذُر فوقَ اللَظى راسـي

---

[103]) المصدر نفسه، ص ٢١١ .

[104]) إسماعيل صبري باشا: ديوانه ، ص ٢١١ .

[105]) المصدر نفسه ، ص ٢١١ .

[106]) المصدر نفسه ، ص ٢٢٢ .

نتائج البحث:

أكدت الدراسة أن شعر إسماعيل باشا صبري زاخر بمجالات القيم التربوية المتعددة ،التي دعا الإسلام الحنيف إليها ، ويعد واحداً من أبرز شعراء هذا الاتجاه ، وذلك لما له من قصائد ومقطوعات ، وبما اشتملت عليه هذه القصائد من قيم فنية أصيلة ، وما تضمنته من موضوعات تربوية عديدة ، التي كانت الدوافع إلى نظمها كثيرة ، منها الدوافع الدينية التي ألهبت الحس الوجداني الصوفي لدى إسماعيل صبري ، وكذلك النشأة في بيئة تحترم الدين وتقدر مبادئه ، وكذلك الدافع الثقافي والمعرفي الذي تحقق في ثقافة الشاعر الدينية واللغوية ، كل هذه الدوافع كانت وراء هذا العطاء الزاخر بالقيم التربوية في شعره .

٢- إن العديد من أبيات إسماعيل صبري لا تخلو من أداء وظيفة تربوية ، أو رسالة قيمية ، إما عن طريق الدعوة المباشرة إليها ، أو عن طريق النهي عنها

أهم المصادر والمراجع :

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المراجع

1) **إسماعيل صبري**. ديوان إسماعيل صبري باشا، صححه وضبطه وشرحه ورتبه: الأستاذ أحمد الزين، وقام بجمعه صاحب العزة: حسن رفعت بك المستشار بمحكمة الاستئناف سابقا القاهرة، دار الكتب المصرية، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1357هـ – 1938م.

2) **البخاري – أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (194–256هـ)**. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، 1423هـ – 2002م.

3) **أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦–٢٦١هـ). صحيح مسلم المسمى المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي طليعته غاية الابتهاج لمقتفي أسانيد كتاب مسلم بن الحجاج للعلامة السيد محمد بن محمد بن مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥)، تحقيق: أبوقتيبة نظر بن محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، 1427 – 2006م**

4) **الزمخشري – أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (٤٦٧–٥٣٨هـ)**. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط٣، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م.

5) **الغزالي – أبو حامد (٥٠٥ هـ)**. المقصد الأسنى شرح أسماء الله الحسنى، قرأه وخرج أحاديثه وعلق عليه محمود بيجو، مطبعة الصباح، دمشق، ط١، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

6) **أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١ – ٧٧٤هـ). ٩– تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط ١٤٢٠،١هـ – ٢٠٠٠م.**

7) **أبو الفرج قدامة بن جعفر الكاتب البغدادي (275 هـ – 337 هـ). جواهر الألفاظ ، بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥.**

8) **أبو بكر الجزائري. عقيدة المؤمن، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط٢، ١٣٩٨هـ– ١٩٧٨م**

9) **حافظ إبراهيم**. ديوان حافظ إبراهيم، ضبطه وصححه وشرحه ورتبه أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الإبياري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣، ١٩٨٧م.

10)**حسن أيوب**. تبسيط العقائد الإسلامية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

11)**محمد الغزالي**. خلق المسلم، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٨هـ–١٩٨٧م.

12)**محمد الغزالي**. عقيدة المسلم، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.

13)**محمد سيد طنطاوي**. العقيدة والأخلاق، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ت.

14)**محمد ناصر الدين الألباني**. صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، مكتبة الدليل، ط٤، 1418هـ–1997م.

15)**محمود سامي البارودي باشا**. ديوان البارودي، حققه وضبطه وشرحه على الجارم، ومحمد شفيق معروف، دار العودة – بيروت، ١٩٩٨م.

16)**ابن منظور– أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت : ٧١١هـ). لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٨١م.**

17)**وفاء فهمي السنديوني**. شعراء صدر الإسلام وتمثلهم للقيم الاجتماعية، دار العلوم للطباعة والنشر– القاهرة، – ١٤٠٥هـ– ١٩٨٣م – ط2.

ثالثاً: الدوريات:

18)**حنان مرزوق، حسين أحمد**. فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لدى الأطفال، جامعة عين شمس 2004.

19)**سمية سالم النخالة**. القيم التربوية المتضمنة في شعر الإمام الشافعي، جامعة الأقصى، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة، فلسطين، المؤتمر العلمي الدولي الرابع مؤتمر الإمام الشافعي.

20)**أشواق عبد العاز عبد المولي، فاطمة الشيخ الإمام جودة، روان سعيد عبدالله زينب الأمين محمد، فاطمة إسماعيل موسي**. القيم التربوية في شعر محي الدين بن فارس، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.

21)**معالي شحدة الكحلوت**. الاتجاه الإسلامي في شعر أحمد محمد الصديق (دراسة وصفية تحليلية)، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الأدب والنقد، ١٤٣٦هـ– ٢٠١٥م.

22)**منال موسي على دبابش**. منهج الرسول صلي الله عليه وسلم في التربية من خلال السيرة النبوية، رسالة ماجيستير، 2008م–1429هـ.